

32- شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة | باب اللفظ الواحد

للمعاني المختلفة ٤ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للسابع ربيع الاخر عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين الذي بين

ايدينا هو القرآن الامام ابي محمد عبد الله ابن مسلم - [00:00:16](#)

ابن قتيبة رحمه الله تعالى في هذا الباب الذي بين ايدينا ما يتعلق اللفظ الواحد يكون تحته المعاني يعني اللفظة تأتي في القرآن

ويكون تحتها عدة معاني. فاذا قد يفهم الشخص - [00:00:37](#)

لا يدرك هذا الشيء اظن ان اللفظة الواحدة معناها واحد زيد هو زيد في اول السورة وفي اخرها وفي وسطها هو زيد يظن بعضهم

تجد الكلمة الواحدة في سورة البقرة لها معنى - [00:01:04](#)

سورة النساء لها معنى في سورة يقال لها معنى لا يدرك هذا الشيء ثم يأتي ويطعن في القرآن. فيقول لماذا كلمة البلاء مثلا مثلا كلمة

الصلاة ما يدري ما يعرف - [00:01:20](#)

الامام جمع الالفاظ ولم يحصرها جميعا يستقصي يعني يستوعب جميع الكلمات وانما جمع ما تيسر و اشار الى هذه الاشياء التي قد

تفوت كثير من الناس لا يدري ما معانيها. الفتنة في القرآن ما معانيها؟ معاني كثيرة جدا - [00:01:35](#)

فلا يدري ما معناها الان عندنا كلمة طيب تفضل اقرأ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين

والسامعين العهد قال المؤلف رحمه الله الامان قال الله تعالى فأتوا اليه - [00:01:58](#)

واليمين قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والوصية عهد قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم والحفاظ عهد قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان حسن العهد من الايمان - [00:02:35](#)

الزمان عهد يقال كان ذلك بعد في عهد فلان والعهد الميثاق ومنه قول ومنه قوله عز وجل ابراهيم عليه السلام قال اني جاعلك للناس

اماما وقال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين - [00:02:52](#)

لا ينالوا ما عهدتك من الامامة الظالمين من ذريتك. والوعد من الله ميثاق اي نعم هذا العهد كلمة العهد في القرآن يعني على عدة

معاني والمؤلف مثل ما ذكرنا لم يستوفي جميع الكلمات يعني لو الان وضعت - [00:03:10](#)

تعهد في المصحف الالكتروني شف كيف عاهد وعاهد وعهد هكذا العهد تجد تحصيلها كثيرة نجد كل لها معاني كثيرة هذا هو

المقصد يقول العهد والامان واتموا اليهم عهدهم الى مدة يعني ما - [00:03:31](#)

كان بينك وبينهم من الامن بحيث انك لا لا تتعرض لهم لا يتعرضون لك وميثاق بينك وبينهم ومعاهدات هذي المعاهدات هي هذا

المقصود بها المعاهدات التي بين الدول مثلا هذا المقصود - [00:03:58](#)

ويقول العهد يأتي بمعنى اليمين واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني اذا كان الوفاء باليمين والوصية حتى الزمن كنا في عهد في

ولاية هولا في حكمه كنا في عهد فلان كذا وكذا - [00:04:14](#)

لم يذكر لها شاهدا من القرآن اه ذكر يعني اما من لغة العرب او من الاحاديث احيانا هذي معالي العهد وهو لم يعني يستوعب مثل ما

ذكرنا حتى نفهم اذا المؤلف لا يستوعب - 00:04:39

الكلمات لو بحثنا عن المصحف كتب التفسير واشهر من او الاستيعابها في كتابه المفردات انه اذا جاء عند الكلمة اللفظة انه

يستوعب يستوعب قدر المستطاع انه يأتي بجميع معانيها بجميع الايات الواردة - 00:04:57

اللي بعدها اثنين وثلاثين العهد في القرآن اثنين وثلاثين موضوع نعم شفت كيف وكما ذكر؟ ذكر ثلاثة اربعة اثنين وثلاثين او الموضوع

الاول عندك ما هو بقرة ايوه الذين ينقضون عهد الله. ايوة هذه العهود - 00:05:25

المواثيق نعم يقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدكم عند الله عهدا فلن يخلف الله ام تقولون لي؟

نعم تقولون على الله او كلما عاهدوا عهدا - 00:05:50

نبتة فريقا وهو اكثر شيء في القرآن العهد بمعنى الميثاق. نعم. واكثر وردة في القرآن قد يأتي في معاني اخرى. نعم لم يذكروا هذي

مما تضاف هذي تضاف على المشتركات التي نظمها الابيار - 00:06:13

لم يستوعب ايضا هذي تعتبر نظيفها يعني لو لو جئنا الى منظومة الابيار وجئنا الى كتاب القرآن تأويل مشكل على هذه الالفاظ سنجد

ان هذا يضيف وهذا يضيف وغيرها ايضا ستبحث تجد - 00:06:36

في كتاب اسمه نزهة الاعين النواظر الاشباه والنظائر لابن الجوزي نفس الشيء يأتي على الكلمة يأتي تحتها معاني ويأتي بالايات نزهة

الاعين النواظر في الاشباه والنظائر وفيه ايضا في موسوعات في - 00:06:56

كلمة الفتح مئتين اربع مئة واثنين وتسعين الفتح ان يفتح المغلق قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها النصر قوله تعالى اه

فان كان لكم فتح من الله وقوله فعسى الله ان يأتي بالفتح - 00:07:25

لان النصر يفتح الله به امرا مغلقا. والفته القضاء. لان القضاء فصل للامور. وفتح لما اشكل منها لما قال الله جل ذكره ويقولون

متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم - 00:08:01

يوم القيامة انه يقضي الله فيه بين عباده يقال اراد فتح مكة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم من خوف السيف الم ينفعهم ذلك وقتلهم

خالد بن الوليد والوليد وقال عز وجل ثم يفتح ثم يفتح بيننا بالحق - 00:08:20

يقضي وانت خير الفاتحين اي خير القضاة قال اعرابي لآخر ينازعه بيني وبينك قال ابن عباس في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا

مبيننا كنت اقرأها ولا ادري ما هي حتى تزوجت بنتي مشرج بنتي مشرج فقالت - 00:08:39

فتح الله بيني وبينك اي حكم الله بيني وبينك يعني ذكر كلمة الفتح ذكر لها عدة معاني الفتح هو الاصل فيه فتح الفتح المغلق يفتح

الباب المغلق الشيء فتح كتاب - 00:09:02

اي شيء تفتحه مغلق هذا هو الاصل في معناها ولذلك بدأ بها ثم قال ومن معانيها النصر لانه فتح فتح من الله عسى ان يأتي الله

بالفتح او امر من عنده لكن هنا قد يشكي الاشكال - 00:09:21

هو قد يأتيك شخص يقول لك مثلا اذا جاء نصر الله والفتح في فرق ان هنا قال الفتح معنى النصر والاية تقول اذا جاء نصر الله

والفتح كيف لا تعارف - 00:09:43

لان النصر انتصارهم مقابل الهزيمة والفتح هي فتوحات الدول. فتوحات البلدان انهم اذا انتصروا فتحت لهم البلدان ويكون قوله

تعالى اذا جاء نصر الله والفتح تكون كلمة الفتح من باب عطف الخاص - 00:09:59

على العام اذا جاء نصر الله جاء الفتح معه الفتح جزء من النصر انتصروا فتحت لهم البلدان يقول الفتح بمعنى القضاء هذه مهمة

جدا ايضا الفتح بمعنى القضاء ذكر لها - 00:10:22

يعني ايات ومنها قوله ثم ثم يفتح الله ثم يفتح بيننا بالحق وهو خير الفاتحين اي في القضاء القضاء ومنها قصة ابن عباس يقول

كنت اقرأها ولا ادري ما هي - 00:10:41

انا فتحنا لك فتحا مبينا معناها يعني حكم الله فتح الله بيني وبينك اي حكم انا فتحنا لك فتحا مبينا حكم الله لك حكما بالنصر النصر

والفتوحات لان المراد بهنا - 00:11:02

في هذه الآية وفتح هو صلح الحديدية انه فتح مبين عظيم قد يأتي شخص يقول لك طيب ابن عباس عربي قح ويقول لا ادري ما معناه يمكن ايضا ورد شبيه لها وهي قول ابن عباس - [00:11:24](#)

كنت لا اعلم ما معنى فاطر السماوات حتى اختصم الي اعرابيا في بئر كل واحد منهما انا فطرتها انا فطرتها يقول ابن عباس ما كنت اعرف معنى فاطمة وهنا يقول ما كنت ادري ما معنى انا فتحنا لك - [00:11:49](#)

يقول ابن عباس عربي يعرف كلمة فتحة ويعرف كلمة نطق لكن يريد ان يصل الى المعنى الدقيق معنى الدقيق مثل ما ان مثل ما ان عمر رضي الله عنه يقول ما ادري ما الاب - [00:12:07](#)

هو يعرف الاب لكن يريد ان يصل الى المعنى الا الاب يعرفه نعم اللفظة الكريهة الفتنة هذي فيها رسالة ماجستير عندنا القرآن رسالة فتنة في القرآن الكريم جمع كل الالفاظ - [00:12:23](#)

ما ورد في القرآن حسب المعاني وردت معنى كذا وكذا الصلاة فيها رسالة كاملة الان سيورد لك باختصار هو لا يستوعب مثل ما ذكرنا يذكر اشهرها. نعم تفضل الفتنة الاختبار - [00:12:55](#)

قالوا فتنت الذهب في النار اذا ادخلته اياها لتعلم جودته من رداءته قال الله تعالى ولقد فتن الذين من قبلهم قال عز وجل موسى عليه السلام وفتناك فتونا ومنه قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - [00:13:22](#)

جوابهم لانهم حين سئلوا اختبر ما عندهم بسؤال. الم يكن الجواب عن ذلك الاختبار الا هذا القول الفتنة التعذيب قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - [00:13:46](#)

عذبوهم عذبوهم بالنار. وقال عز وجل يومهم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم يقال لهم ذوقوا ذوقوا افتنتكم فتنتكم يراد هذا العذاب بذلك وقال عز وجل فاذا اودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله - [00:14:05](#)

جعل عذاب الناس وعذابهم كعذاب الله والفتنة اصد والاستهزاء والاستدلال قال الله عز وجل واحذروا من ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. اي يصدوك ويستذلوك قال الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك وقال ما انتم علي بفاتنين الا من وصل الجحيم - [00:14:31](#)

صادين. والفتنة الاشراك والكفر والاثم. كقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الشرك وقال والفتنة اشد من القتل الكفر يعني الشرك وقال الا في الفتنة سقطوا اي في الاثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة. اي كفر واثم. وقال ولكنكم فتنتم انفسكم. اي كفرتم - [00:14:55](#)

واثمتموها والفتنة العبرة وقوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين في موضع اخر لا تجعلنا فتنة للذين كفروا. اي يعتبرون امرهم بامرنا اذا رأونا في ضر وبلاء ورأوا انفسهم في غبطة ورخاء - [00:15:24](#)

ظنوا انهم على حق ونحن على باطل كذلك قوله ان بعضهم لبعض اي نعم هذي فتنة مثل ما ذكرنا لها معاني كثيرة وذكر بعضها ذكر المؤلف بعض هذه المعاني والاصل في الفتنة - [00:15:47](#)

ادخال اه ادخال الذهب او الفضة ادخاله هو اول ما يستخرج من الارض يسمى تبرا يسمى تبرا هذا وذهب قد علق فيه شيء من الارض اه لابد ان يزال هذا الذي علق فيه - [00:16:03](#)

ويوضع على النار حتى النار تفتنه تسقط ما فيه. يخرج صافي ذهب صافي تسمى قطعة سبيكة سبيكة من الذهب ثم اذا السبيكة هذا اخذت منها صنعت منها اشياء هذا المصنوع يسمى حلي - [00:16:26](#)

يصنع العلم الاذان وعقد في اليدين اساور الصلاة خلف القدمين وهكذا وتاجح الرأس هذا يسمى حلي قبله سبائك قطع ذهب سبائك قبله تبر اول ما يستخرج من الارض يوضع على النار - [00:16:46](#)

اذا ادخل واحرق بالنار حرقا قويا يسمى فتن فتن الشيب فتنة وكذلك يؤخذ من هذا المعنى الاصلي المعاني الاخرى لما يفتن الانسان تصيبه مصيبة محن في الدنيا فتن هذي تحرق تحرق الذنوب والمعاصي حتى لا يبقى عليه ذنب - [00:17:10](#)

وكذلك هنا قال التعذيب ان الذين فتنوا المؤمنين اي عذبوهم حتى حتى يعني خلصوا من الذنوب والمعاصي وهكذا قال معناها

التعذيب ومعناها الصد وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اي يصدونك - [00:17:30](#)

يعني يشغلونك باشيء حتى حتى تتابعهم على ما هم عليه والفتنة بمعنى الشرك حتى لا تكون فتنة اي لا لا يحصل شيء حتى لا يبقى شرك وهكذا هذي معانيها وهي واضحة وممكن استيعابها وممكن الرجوع الى مصادر مثل ما ذكرنا - [00:17:50](#)

نجد اكثر واكثر. نعم نعم تفضل المسرة قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها والفرح والرضا لانه عن المسرة يكون. قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون. اي راضون. وقال فرحوا بما عندهم من العلم. اي رضا - [00:18:12](#) البطر والامر ذلك عن افراط السرور. قال الله تعالى ان الله يحب لا يحب الفرحين قال انه لفرح فخور قال ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض قد تبدل الحاء هاء في هذا المعنى فيقال - [00:18:42](#)

هاي بطر. ايوه. منها. اي بطر. مثل مثل قوله تعالى بيوت فارحين بيوت فارحين. هنا يعني بطر وزيادة قال الله تعالى بالهاء الفرحة بالهاء كارهين. من غير الفرحة يعني؟ هو نوع من الفرحة بس انه فرح على وجه البطر - [00:19:01](#) والاستكبار وعدم عدم يعني الاعتراف بالنعمة. نعم ان الله لا يحب الفرحين نعم اي اشيرين والهاء تبدل من الحاء بقرب مخرجيهما من الحلق يقال مدحته ومدحته تستعمل اللغة العربية نستعمل احيانا - [00:19:30](#)

حرف مكان حرف. حرف مكان حرف مدحته ومدحته هذا الفرحة الفرحة في القرآن فرح محمود فرح محمود قوله تعالى فبذلك فليفرح اذا ويومئذ يفرح المؤمنون هذا محمود الفرحة المذموم وفرح المطر - [00:19:57](#) ان الله لا يحب الفرحين انا اذكر قديما جاني واحد وانا في المسجد قال اني اقرأ في القرآن ان الله لا يحب الفرحين واجد في اية اخرى يقول وبذلك فليفرحوا - [00:20:26](#)

كيف والله لا يحب الفرحين في ناس يفرحون نحن نفرح بالاعياء ونفرح بالنتائج الطيبة لا يحب الفرحين قلت له هذه اية خاصة لا يحب الفرحين هذا الرجل هو قارون كان قد فرح فرح بطر واستكبار وانكار لنعمة الله عليه - [00:20:44](#) الله لا يحب حال هذا كل من هو حاله بهذه الصورة لا يحبه هذا مثل هذه الاشكال. شايف هذا المشكل مشكل القرآن مشكل ما يدري اظن ان الله لا يحب الفرحين مطلقا - [00:21:07](#)

نعم الفرض الفرض نعم يقال قررت عليك كده اي اوجبتة قال الله تعالى فمن فرض فيهن الحج اي اوجبه على نفسه قال فنصف ما فرضتم اي الزمتم انفسكم قال قد علمنا ما فرضنا عليه في في ازواجهم - [00:21:22](#) اي الزمناهم ومنه قوله في اية صدقات بعد ان عدد اهلها فريضة من الله. وقيل للصلاة المكتوبة فريضة وقيل لسهام الميراث فريضة وقال تعالى فرض الله لكم تحية ايمانكم. اي اوجب الله لكم ان تكفروا - [00:21:48](#)

اذا حلفتكم وبعض المفسرين يجعلها بمعنى بين لكم كيف تكفرون عنها ومثلها سورة انزلناها وفرضناها اي بينهاها هل يجوز في اللغة ان يكون وفرضناها؟ اوجبنا العمل بما فيها وقال ان الذي فرض عليك القرآن لراجك الى معاد. قال المفسرون فيه - [00:22:09](#) انزل عليك القرآن وليجوز في اللغة ان يكون اوجب العمل عليك بما فيه. وقال ما كان ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له. قال المفسر فيما احل الله له - [00:22:35](#)

هل يجوز في اللغة ان يكون فيما اوجب له من النكاح يعني نكاح اكثر من اربع اي نعم طيب هذا الفرق الفرض اصله القطع اصله في اللغة القطع برضو الشيء قطعه - [00:22:51](#) بمعنى قطعتة ثم يأتي في القرآن على معاني مثل ما ذكر هنا قال الفرض الوجوب صلاة الفريضة اي الصلاة الواجبة الفرائض فرائض الموارث تسمى فرائض ان الله فرضها واوجبها ولم يجعل لاحد خيار - [00:23:09](#)

حتى حتى يعني لم يجعل على يعني على لسان النبي قسمة الموارث وانما الذي قسم وتولاها هو الله سبحانه فهذا معناه انه فرضها فهي يعني تعود تعود كلمة الفرض الى القطع والوجوب. قطعه ووجوبه - [00:23:36](#) وثم تدخل يعني معاني قريبة جدا. لكنها هي لا تخرج عن هذا المعنى قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها اي اوجبنا ما فيها من احكام اوجدنا ما فيها من احكام وهكذا تجد اكثرها - [00:23:58](#)

تدور حول هذا المعنى او قريب منه نعم تفضل قضاء حكم لله عز وجل فيمسك التي قضى عليها الموت حكمه عليها ثم يصير الحتم بمعاني قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر لانه لما امر حكم - [00:24:12](#)

حكم بالامر بقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلماهم لانه لما خبرهم انهم سيفسدون في الارض بوقوع الخبر قوله عز وجل قضاهن سبع سماوات صنعهن وقوله فاقض ما انت قوم اي - [00:24:36](#)

مثل قوله تعالى واجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم خذوا الي. اي اعملوا ما انتم اعملوا ما انتم عاملون ولا تنزرون قال ابو ذئيب يصف فارسين - [00:24:57](#)

وعليهما مسردتان قضاها داوود او صنعوا الثواب او او صنع السوابغ تبع صنعهما داوود تظاهرها معنى صنعهما. نعم طيب وقال اخر في عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائج في اكمامها لم تفتق - [00:25:17](#)

عملت اعمالا لان كل من عمل املا فرغ منه فقد حاتم وقطعه. ومنه قيل للحاكم قاض بانه يقطع على الناس الامور ويحتم قضى قضاؤك اي قرر من امرك قالوا للميت قد قضى اي فرغ - [00:25:51](#)

وهذه كلها فروع ترجع الى اصل واحد. اي نعم. كل فروع ترجع الى اصل واحد. القضاء ما هو اصل واحد. القضاء قضاء الشيء اذا حتمه حتمه هذا هو هو الاصل قضاؤه - [00:26:12](#)

حتى سمي القاضي قاضيا لانه يحتمل القضية ويفصل يفصل بها. اي نعم. فصل الشيء وحتمه ليست معنى الفصل دائما لكن القضاء في لغة يقضي قضاء من هو قضاء الصلاة تقضي يقضي الفرائض - [00:26:26](#)

يعملها ويؤديها على وجه الحتم على وجه الحزم يقول ثم يصير الحتم بمعانيه والاصل القضاء بمعنى الشيب قضيته بما ختمته ثم يأتي بمعاني على معاني قريبة وقضى ربك اي امر على وجه الحتم - [00:26:52](#)

على وجه الوجوب وهكذا وقضينا الى بني اسرائيل اعلماهم علما واجبا لابد ان يمثلوا نعم وهكذا وتأتي بمعنى العمل قضاء معنى قضيت قضيت اياما آآ في هذا المكان يعني مظيت فيه وعملت فيه - [00:27:12](#)

ومنه قضاء الاجازة تقضي هذه الاجازة يعني تقوم بها في مكان ما تعمل به القضاء هذا معناه اصله الحاكم والوجوب ثم ينتقل الى معاني اخرى منها العمل قد يكون هذا الاداء - [00:27:35](#)

على وجه على وجه الوجوه طيب لعلنا نقف عند هذا عندك الان القنوت وبعده ثم بس الوقت الان يضيق علينا نكتفي بما ذكرناه هنا في اللقاء القادم باذن الله نواصل ما توقفنا عنده - [00:27:53](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:19](#)